

البحث الثامن:

فاعلية استخدام رسم الأسرة المتحركة في الكشف عن الفروق في ديناميات التفاعلات الأسرية لدى عينة من المرضى النفسيين: دراسة سيكومترية مقارنة عبر حضارية *

مُلخَص

تلعب رسوم الأسرة دوراً هاماً في تعبير القائم بها عن مفهومه عن ديناميات تفاعلاته الأسرية وعلاقته بوالديه وأخوته ومفهومه عنهم ومفهومهم عنه واتجاهاته نحوهم واتجاهاتهم نحوه ، وما يسود في أسرته من متغيرات وظروف ومشكلات وما يسودها من حب وودٍ وطمأنينة وتماسك ، فمواقف الطفل داخل أسرته لها أهمية كبيرة في نموه الانفعالي والاجتماعي والنفسي وهذه المواقف تنعكس بشكل كبير في رسومه لأسرته، وإذا كانت الدراسات القليلة كشفت بشكل كبير عن فاعلية رسم الأسرة المتحركة في الكشف عن الفروق عبر الحضارية في تلميحات التفاعلات الأسرية بين الأسوياء فإنه من المُلجدي لنا-كباحثين وكمُعالجين نفسيين- محاولة إجراء المزيد من الدراسات السيكومترية عن فاعلية استخدام رسم الأسرة المتحركة في الكشف عن الفروق عبر الحضارية في ديناميات التفاعلات الأسرية بين المرضى النفسيين ، خاصة في حالة وقوف اللغة كعائق وكحائل للتواصل مع هؤلاء المرضى وأنه في الوقت ذاته تُمثل الرسوم أفضل الأساليب والوسائل والتقنيات التي يُمكن من خلالها جمع بيانات ومعلومات حقيقية عن الأوضاع النفسية والأسرية والاجتماعية التي يُعاشها هؤلاء المرضى ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة السيكومترية التي استهدفت التعرف على فاعلية استخدام رسم الأسرة المتحركة في الكشف عن الفروق عبر الحضارية في ديناميات التفاعلات الأسرية لدى عينة من المرضى النفسيين. وتكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين من المرضى النفسيين إحداهما مجموعة المرضى المصريين وتكونت من ٣٠ مريضاً نفسياً تراوحت أعمارهم ما بين ٢٤-٤٠ عاماً بمتوسط عمري قدره ٣١،٨ وانحراف معياري قدره ٥،٨٦ عاماً ، والأخرى مجموعة المرضى السعوديين والتي تكونت من ٣٠ مريضاً نفسياً تراوحت أعمارهم ما بين ٢١-٤٢ عاماً بمتوسط عمري قدره ٣١،٣٤ وانحراف معياري قدره ٦،٨٣ عاماً ولم توجد فروق دالة إحصائية في المستوى العمري بين المجموعتين ، وتكونت أدوات الدراسة الحالية من : استمارة جمع البيانات الأولية (إعداد الباحث ، اختبار رسم الأسرة المتحركة (تعريب وتقنين الباحث)، وقائمة تحليل رسم الأسرة المتحركة (إعداد الباحث) وقد أكدت النتائج على وجود فروق عبر حضارية دالة إحصائية بين المرضى النفسيين من العينتين المصرية والسعودية في ديناميات التفاعلات الأسرية المُلعب عنها من خلال عناصر رسم الأسرة المتحركة والتي تتضمن : الأساليب ، الأنشطة ، الرموز ، سمات

الأشكال الأسرية المرسومة، شبكة العلاقات والتفاعلات الأسرية، والألوان المتضمنة في اختبار رسم الأسرة المتحركة" كما أكدت النتائج على أن رسم الأسرة المتحركة يُعد أسلوباً فاعلاً في الكشف عن الفروق عبر الحضارية في ديناميات التفاعلات الأسرية وقد أوصت الدراسة بمحاولة إجراء المزيد من الدراسات السيكومترية والتحليلية لاكتشاف الدلالات الإكلينيكية الكامنة وراء مثل هذه الفروق لاستخدامها بشكل جيد في عملية التشخيص والعلاج النفسي.

الكلمات المفتاحية :

رسم الأسرة – رسم الأسرة المتحركة- التفاعلات الأسرية- المرض النفسي